وفي هذا العدد أيضا

٤٣ **التنازل عن الجودة**
صادرات النبيذ الأرجنتيني تشير إلى تحول المستهلكين إلى السلع الأقل جودة عقب الأزمة المالية العالمية
ناتالي شين ولوسيانا جوفينال

٤٨ **صدمات المال العام**
يجب على الحكومات تفهم وإدارة المخاطر المحيطة بالإنفاق والدين العام
بنيديكت كليمنتس وخافيير ديبران وبرايان أولدن وأماندا صايغ

٥١ **تحديد طريقة العمل من أعلى**
تستفيد مجالس البنوك المركزية من نفس المراجعات الناقدة شأنها شأن مجالس الشركات.
أشرف خان

٥٧ **رسالة إلى المحرر**

أبواب ثابتة

٢ **شخصيات اقتصادية**
شخصية رائدة
إسماعيلا دينغ يقدم لمحة عن شخصية ليونارد وانتشيكون، الناشط السابق الذي يعتزم تدريب الجيل القادم من الاقتصاديين الأفارقة

٣٨ **تأمل معي**
تطور الغذاء
رفع الكفاءة والإنتاجية الزراعية أمر ضروري لتحقيق الأمن الغذائي في المستقبل
ماريا يوفانوفيتش

٤٦ **أوراق العملة**
جبال من النقود
سويسرا تقاوم الاتجاه العالمي بالحفاظ على التقليد النقدي
ديفيد بيدروزا

٥٤ **استعراض الكتب**
المأزق: كيف تعيش الأمم وتزدهر في عالم يتراجع،
جوناثان تيبيرمان
مكاسب العملة: صعود الرنمينبي، إدوارد براساد
الثورة الصناعية الرابعة، كلاوس شواب

٢

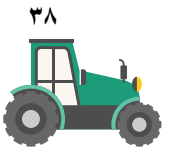
٣٨

٤٦

الرسوم التوضيحية: pp. 38, 39, iStock.

الصور الفوتوغرافية: cover, Martha Rial; pp. 2, 4, Jim Graham; p. 6, mf-guddyx/ Getty Images; p. 8, François Guillot/AFP/Getty Images; p. 11, Paul Vallejos/El Comercio de Peru/Newscom; p. 12, Luke Sharrett/Bloomberg via Getty Images; p. 17, IMF photo; p. 18, Bain News Service/Interim Archives/Getty Images; p. 20, William England/Getty Images; p. 22, Martha Rial; p. 23, Anastasia Vishnevskaya; p. 24, Anastasia Vishnevskaya, Tiego Tiemtoré; p. 25, Courtesy of Convergys One; p. 26, Alberto Ñiquen Guerra; p. 27, Stefan de Vries; p. 28, Jess Hurd/reportdigital.co.uk; p. 30, iStock, Lee Besford/Fairfax Media/Getty Images; p. 33, Wilford Harewood/The Hale Institute, Emory University; p. 35, Andrew Holbrooke/Corbis via Getty Images; p. 37, Green Peace; p. 40, Kay Lee Davies/Getty Images; p. 43, Daniel Garcia/AFP/Getty Images; p. 46, Michele Linina/Bloomberg via Getty Images; p. 47, Fabrice Coffrini/AFP/Getty Images, Swiss National Bank; p. 48, Lisa Wiltse/Corbis via Getty Images; p. 51, Ezra Bailey/Getty Images; pp. 54–56, IMF photo.

رسالة من المحرر

شكوك حول حقائق ثابتة

٢٠١٦ كان عاما حافلا بالاضطرابات السياسية المفاجئة، فقد باتت الحقائق الراسخة حول قدرة العولمة على تحويل حياة الناس وانتشال الملايين من ربقة الفقر موضع شك بين مجتمعات الناخبين في أوروبا والولايات المتحدة وبقية أنحاء العالم. لم يعد الناخبون مستعدون لتصديق وعود الخبراء والصفوة، لذا يبدو كثير منهم رافضا للتداعيات السلبية الناجمة عن العولمة وذلك عن طريق إعطاء أصواتهم للمرشحين المعارضين للمؤسسات التقليدية ورسالاتهم التي تتبع نفس النهج.

"لقد فقدت عملي في خمسة أماكن إما لتوقفها عن ممارسة النشاط أو لأنها كانت مضطرة لتخفيض العمالة في مجالي المهني"، جاءت هذه العبارة على لسان "جون باورز"، فني إصلاح الآلات من الولايات المتحدة، الذي تظهر صورته على غلاف هذا العدد. وفي الوقت الحالي يتقاضى "باورز"، وهو من المحاربين القدماء في السلاح الجوي الأمريكي ويبلغ من العمر ٦٠ عاما، ١٢ دولارا في الساعة بعد تلقيه دورات لإعادة التدريب كفني كهربائي، وهو يعتبر نفسه محظوظا لأن لديه وظيفة بأي حال. ويقول إن "بعض الناس يتذمرون، فأقول لهم إن النظام قام بما كان يفترض أن يقوم به. لقد ألحقك بالمدارس لتلقي العلم. وما من أحد سيضمن لك أكثر من ذلك. فكل ما يمكن عمله هو تقديم يد العون. وهذا هو ما حدث".

في هذا العدد من مجلة التمويل والتنمية نتناول العولمة، ما لها وما عليها. ويذكر "سباستيان مالابي" في مقاله أنه بعد عقود من تزايد تحركات رأس المال والسلع والمواطنين عبر الحدود، ظلت هجرة المواطنين وحدها محتفظة بوتيرتها السريعة. فقد تراجعت تدفقات رؤوس الأموال وشهدت حركة التجارة ركودا في وتيرتها. ويقول "مالابي" إن تطورات التجارة والتمويل قد لا تكون علامة على التراجع بقدر ما تكون إشارة إلى تعديل المسار بحيث تحقق مستويات أكثر قدرة على الاستمرار بما يتماشى مع العولمة المستمرة.

ويلقي السيد "موريس أوبستفلد"، كبير اقتصاديي الصندوق، نظرة متفحصة على التجارة. فعلى الرغم من وضح المكاسب الهائلة المنشئة للثروات من وراء التجارة، فقد أدت وتيرة العولمة المطردة منذ أوائل التسعينات واقترانها بالنمو الاقتصادي المنخفض منذ الأزمة المالية إلى تخلف العديد من الأفراد والمجتمعات عن اللحاق بالركب. ويخلص "أوبستفيلد" في مقاله إلى أن "العولمة تتيح الفرصة لتحقيق مكاسب اقتصادية للجميع، ولكن لا يوجد ما يضمن تحقق هذه الفرصة في غياب التدابير الحاسمة من جانب الحكومات لدعم الفئات التي تعاني من الآثار غير المباشرة للعولمة».

وإن كان هناك درس يمكن استخلاصه في هذا الشأن، فهو ضرورة الإنصات لآراء جميع أطراف النقاش الدائر حول العولمة — وخاصة الذين يتحدثون بالنيابة عن أولئك الذين تركهم الركب. فالعمال في الاقتصادات المتقدمة، مثل «جون باورز»، كانوا من بين أشد المتضررين. وفي هذا الشأن، تذكّرنا "فرانسيس أوغريدي»، أمين عام مؤتمر نقابات العمال في المملكة المتحدة، بالدور البنّاء الذي يمكن للنقابات العمالية القيام به. أما "كومي نايدو»، الناشط في مجال حقوق الإنسان من جنوب إفريقيا، فيطلق مناشدة مفعمة بالحماس لتوزيع الثروة على نحو أكثر عدالة.

ولكن مشاعر التشاؤم واليأس تؤدي إلى إغفال الخير الذي تحقق من وراء العولمة. ويقول "وولتر أسكونا»، أحد عمال مناجم النحاس في بيرو، إن التجارة الحرة والاستثمار جلبا له الحظ السعيد. فقد قال لمجلة التمويل والتنمية إن "مهنة التعدين وفرت لي مستوى معيشي جيد». «وأتمنى أن أستمر في العمل هنا، لأنه جزء أساسي من حياتي.»

وختاما، اسمحوا لي بصفة شخصية أن أستذكر الراحل «جيمس غوردون»، العضو المخلص لفترة طويلة في المجلس الاستشاري لمجلة التمويل والتنمية، الذي توفي شهر أكتوبر الماضي. فنحن سنفتقد وجوده بيننا.

كاميلا لاند أندرسن
رئيسة التحرير

إقرأ على الموقع الإلكتروني www.imf.org/fandd